مجلة العلوم الإنسانية
ISSN 1112-9255
العدد الرابع - ديسمبر 2014

OEB Univ. Publish. Co.

العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة العنف في الوسط الطلابي - دراسة ميدانية بالأحياء الجامعية للإناث بمدينة أم البواقي –

Les facteurs contribuant à l'accentuation du phénomène de la violence en milieu estudiantin

أ.د زين الدين مصمودي وأ.أسماء سعادو

جامعة أم البواقي - الجزائر

ملخص :

هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات النفسية الاجتماعية، موسومة بالعوامل المساهمة في تنامي ظاهرة العنف في الوسط الطلابي، حيث إعتمد الباحثان على المنهج الوصفي، واستعملا الإستبيان لجمع البيانات على عينة من الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية للإناث بمدينة أم البواقي، وكانت النتائج المتحصل عليها تتمثل في كون العوامل الأسرية والمناخ الجامعي وكذا العوامل النفسية والاجتماعية هي الأكثر مساهمة في تفشي ظاهرة العنف في الوسط الطلابي.

الكلمات المفتاحية:

ظاهرة العنف،العوامل،الوسط الطلابي

Le résumé:

Cette étude s'inscrit dans une approche psycho-sociale, elle comprend plusieurs questionnement autour des facteurs qui contribuent à l'accentuation du phénomène de violence en milieu estudiantin. Pour ce faire, cette étude s'est appuyée sur une approche descriptive ou le questionnaire a servir comme outils de recueil de données, sur un échantillon de résidentes dans les cité universitaires des filles de la ville d'oum el bouaghi. Les résultats obtenus démontent que les facteurs qui contribuent à la violence en milieu estudiantin sont la famille, le climat universitaire, l'aspect psycho-logique et sociologique.

Mots Clés: Phénomène de la violence, Les facteurs, Milieu estudiantin

مقدمة:

المجتمع الطلابي شريحة من شرائح المجتمع تتأثر بالمؤثرات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها المجتمع بمعناه الشامل،ويعد العنف أحد هذه المؤثرات التي أصبحت ذائعة الانتشار في المجتمع الجزائري عامة وفي الوسط الجامعي بصفة خاصة، فبدلا من أن تساهم هذه المؤسسات في تسريع وإنجاح عمليات التنمية الشاملة أصبحت تعاني من تأثير هذه الظاهرة(مصمودي،2003،ص.36).فمن خلال ما نلاحظه، وما نقرأه من إحصائيات حول انتشار هذه الظاهرة في الوسط الجامعي التي بلغت 44.60 بالمائة(عجاج،2009، تم استرجاعها في تاريخ 26 أفريل، 2013 من http://www.djazairess.com/alfadjr/110372)، وبأشكال مختلفة منها العنف الفردي والعنف الجماعي والتخريب والتحطيم للممتلكات،إضافة إلى استخدام القوة المادية ضد الآخرين(محجوب،2005،ص.138)،تأتي الدراسة الحالية للكشف عن أهم العوامل المساهمة في تفشي هذه الظاهرة في الوسط الطلابي، مما يمكن من تشخيصها حتى يتم تذليلها.

1. إشكالية البحث:

إن خطورة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية بحجمها ونتائجها على الجامعة في حد ذاتها وعلى المجتمع ككل جعلتنا نتوجه نحو دراستها ومحاولة مقاربتها لمعرفة أسبابها ودوافعها للمساهمة في إيجاد الحلول الممكنة وذلك من خلال تفسير هذه الظاهرة حسب وجهة نظر الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية بمدينة أم البواقي،على اعتبار أن اغلب الدراسات السابقة لهذه الظاهرة لم تتطرق لهذه الفئة من المجتمع الطلابي، حيث أن هذه الدراسة تمكننا من رصد أهم العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة العنف في الوسط الطلابي. وتبلورت إشكالية البحث كما يلي: ماهي العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة العنف في الوسط الطلابي؟

2. الفرضيات:

للإجابة عن التساؤلات التي فرضتها طبيعة موضوع بحثنا ننطلق من الفرضيات التي استقيناها من دراستنا الأولية للموضوع ومن ملاحظاتنا وقراءاتنا اليومية،هذه الفرضيات نطرحها كإجابات مؤقتة عن السؤال المطروح سلفا على النحو التالي:

- تفسر الطالبات ظاهرة العنف في الوسط الطلابي بـ: مجموعة من العوامل.

الفرضيات الإجرائية:

1- تفسر الطالبات ظاهرة العنف في الوسط الطلابي بعوامل أسرية.

2- تفسر الطالبات ظاهرة العنف في الوسط الطلابي بعوامل متعلقة بالمناخ الجامعي.

3- تفسر الطالبات ظاهرة العنف في الوسط الطلابي بعوامل نفسية.

4- تفسر الطالبات ظاهرة العنف في الوسط الطلابي بعوامل إجتماعية.

3. أهمية الدراسة:

يعد موضوع الدراسة من مواضيع الساعة، فظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية هي ظاهرة جديدة لها انعكاسات نفسية واجتماعية وسياسية خطيرة على الجامعة والمجتمع معا لذا أصبح التصدي لهذه الظاهرة ضرورة حتمية، وتأتي أهمية هذه الدراسة في هذا السياق من الإسهام في تفسير ظاهرة العنف في الوسط الطلابي، وبالتالي المساهمة في إيجاد الحلول المناسبة ووضع برامج إرشادية وتوجيهية للتقليل ولما لا القضاء على هذه الممارسات التي تؤثر سلبا على الجامعة التي تعتبر كأعلى مؤسسة في المجتمع كونها مركز إشعاع ثقافي وحضاري.

4. أهداف الدراسة:

لتبرز القيمة العلمية للموضوع المدروس حددت أهداف الدراسة كما يلي:

- تفسير ظاهرة العنف في الوسط الطلابي من خلال دراسة العوامل المؤدية إلى ذلك.
- التعرف على مظاهر وصور العنف الأكثر انتشارا في الوسط الطلابي.
- محاولة صياغة جملة من المقترحات الواقعية، ووضع استراتيجيات واقعية ممكنة التنفيذ لمعالجة ظاهرة العنف في الحياة الجامعية.

5. الإطار النظري للدراسة:

● **ظاهرة العنف**:العنف سلوك عدواني متعمد موجه نحو الآخرين أو نحو الذات، ويتضمن استخدام القوة والإكراه والإجبار والأذى الجسدي والنفسي مثل الضرب، المعاملة القاسية الإهانة، التحقير الإغتصاب والتعذيب بأشكاله، وأفعال أخرى يترتب عليها الموت أو أثارا بدنية ونفسية عميقة ترافق حياة الضحية لمدى طويل(Greslet,1990,p.684).

● **العوامل المساهمة في العنف**:بما أن هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات النفسية الاجتماعية فإننا سنخص بالدراسة أهم العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية المساهمة في تفشي ظاهرة العنف في الوسط الطلابي.

وهي تلك العوامل المرتبطة بالبنية النفسية للشخص، والعوامل المرتبطة بالبنية الاجتماعية المحيطة بالشخص، والتي تؤدي إلى السلوك العنيف(غيث،د.ت ص.198).

6. منهج الدراسة: فيما يخص موضوع بحثنا فهو ذا بعدين نفسي واجتماعي والمتمثل في العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة العنف في الوسط الطلابي، حيث نسعى إلى جمع بعض

الحقائق والمعلومات ومعالجتها، ولهذا الغرض ارتأينا استعمال المنهج الوصفي باعتباره الأنسب في الميادين النفسية والاجتماعية.

7. عينة الدراسة: تم الاعتماد على العينة العشوائية المنتظمة من مجتمع الدراسة الأصلي الذي تكون من جميع طالبات الإقامات الجامعية للإناث التابعة لجامعة العربي بن مهيدي الكائنة بمدينة أم البواقي وقد بلغ عدد الطالبات المقيمات للسنة الجامعية 2015/2014: 5182 طالبة، وقد تم إختيار عينة بنسبة 5% من المجموع الكلي، وكانت النتيجة 260 طالبة، وحتى تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي راعينا أن تكون نسبة الطالبات من كل إقامة تمثلها نفس النسبة في العينة وكانت حسب الجدول رقم (01): توزيع عينة الدراسة

اسم الإقامة	العدد الكلي للطالبات	النسبة المئوية %	عدد الطالبات في العينة	مسافة الاختيار*
غديري ع ر غ 1	2082	40.17	104	20
غديري ع ر غ 2	1154	22.26	58	20
حسيبة بن بوعلي	1946	37.55	98	20
المجموع	**5182**	**100**	**260**	/

* تحسب مسافة الاختيار بقسمة عدد أفراد المجتمع المختار على عدد العينة المختارة

8. أداة الدراسة: موضوع بحثنا يقودنا إلى اعتماد الاستبيان لجمع المعلومات والبيانات، حيث يعتبر الأداة الأكثر اعتمادا في الدراسات النفسية الاجتماعية، وتم بناء محتوى الاستبيان بالرجوع إلى الإطار النظري والدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية، وقد تمت صياغته في صورته النهائية بـ 04 محاور تترجم محتوى الفرضيات الإجرائية ويضم 42 بندا.

الشروط السيكومترية للاستبيان:

●**حساب صدق الاستبيان:** تم حساب صدق الاستبيان بالاعتماد على صدق المحتوى، وفق معادلة لاوشي (Lawshe) (مقدم،2003،ص.151) وكان معامل الصدق: **ن ص م = 0.68** ما يؤكد أن الاستبيان صادق لقياس ما اعد لأجله.

●**حساب ثبات الاستبيان:** للتأكد من ثبات الاستبيان اعتمدنا على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق(مقدم،2003،ص.154) وكانت المدة الفاصلة بينهما 15 يوم على عينة عددها 45 طالبة من كل الإقامات الجامعية محل الدراسة، وتم الاعتماد في حساب معامل ثبات الاستبيان على معامل ارتباط بيرسون (خلاص،2004،ص.107)، وجدنا أن معامل الارتباط بيرسون رس

ص = **0.78** وهذا ما يعني عدم وجود فرق جوهري بين درجات أفراد العينة في الاستبيان في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني، ومنه نستنتج أن الاستبيان يتميز بثبات عال.

تم توزيع الاستبيان واسترجاعه في فترة امتدت إلى ثلاث أسابيع واسترجعت كل الاستبيانات وعددها 260 استبيان.

9. عرض نتائج الدراسة النهائية ومناقشتها في ضوء الفرضيات:

أ- نتائج الفرضية الإجرائية الأولى: والتي مفادها: **تفسر الطالبات ظاهرة العنف في الوسط الطلابي بعوامل أسرية**

رقم العبارة	محتوى العبارة	الاختيار/ نعم	النسبة %	الاختيار/ لا	النسبة %	النسبة الكلية %
01	افتقار الأبوين إلى أسلوب الحوار وجهلهم في التعامل مع أبنائهم يشجع الطالب على ممارسة العنف	212	81.53	48	18.46	100
02	انخفاض المستوى التعليمي للأبوين يؤدي بالطالب الجامعي إلى السلوك العنيف.	160	61.53	100	38.46	100
03	الحرمان الوالدي جراء غياب أحد الوالدين سبب في عنف الطالب الجامعي	208	80	52	20	100
04	الحماية الزائدة من الوالدين سبب لممارسة العنف من طرف الطلبة الجامعيين	190	73.07	70	26.92	100
05	الضبط الصارم والعقاب الدائم من الوالدين سبب في ممارسة السلوك العدواني عند الطالب الجامعي.	223	85.76	37	14.23	100
06	كثرة أفراد الأسرة تقود إلى حدوث خلل في التربية وتدفع بأبنائهم الطلبة إلى السلوك العنيف	201	77.30	59	22.69	100
07	التفكك الأسري والصراع بين الوالدين سبب أساسي في ظهور السلوك العدواني عند الطالب الجامعي.	228	87.69	32	12.30	100
08	عدم متابعة الأسرة لأبنائها وعدم مراقبتهم يدفعهم إلى ممارسة السلوك العنيف في الجامعة.	170	65.38	90	34.61	100
09	ضعف التوجيهات الدينية من قبل الوالدين يدفع الطالب الجامعي إلى ممارسة العنف.	198	76.15	62	23.84	100
10	عدم اهتمام الآباء بمشاكل أبنائهم الطلبة سبب أساسي في ممارستهم للعنف في الحرم الجامعي.	219	84.23	41	15.76	100
11	استخدام الآباء لأسلوب التفرقة في المعاملة بين الأبناء يدفع الطلبة إلى السلوك العدواني في الجامعة.	179	68.84	81	31.15	100
12	ضعف الروابط الأسرية يدفع بالطالب إلى ممارسة أعمال العنف ضد زملائه الطلبة.	230	88.46	30	11.53	100

أظهرت العبارة(1) في الجدول أن 81.53 % من أفراد العينة أجابوا بنعم، فللأباء دور كبير في اكتساب أبنائهم السلوك العدواني من خلال محاكاة الأبناء وتقليدهم للاستجابات العدوانية

التي تصدر عن الأباء. أما في العبارة(2) فقد أجاب 61.53% من أفراد العينة بنعم وهذا راجع للتربية غير السوية لعدم معرفة الأبوين لأساليب التربية الحديثة والناجعة، فبعض الآباء يستخدمون العقاب البدني لضبط سلوك أبنائهم وهو ما يؤثر سلبا على تصرفات الأبناء.

ويؤكد 80% من المستجوبين العبارة(3)، فانفصال الوالدين أو موت أحدهما أو إصابة أحدهما بالمرض يؤثر على ظهور العدوان عند الأبناء، فالدراسات النفسية تؤكد أن طابع الشخصية لأي فرد يتكون أولا من الأسرة التي ينشأ فيها.

كما أجاب أفراد العينة بنعم على كل من العبارة (4) و(5) بنسبة 73.07% و85.76 % على التوالي، فالأسباب العلائقية داخل الأسرة تساهم بقدر كبير في ظهور العنف خاصة منها ما يتعلق بأسلوب التربية الخاطئ ما ينعكس في قلة الضبط والرقابة واللامبالاة والقسوة والإفراط في العقاب من قبل الوالدين للأبناء، وممكن أن يؤدي كثرة عدد أفراد الأسرة إلى حدوث خلل في التربية وبالتالي تدفع بأبنائهم الطلبة إلى السلوك العنيف وهو ما أكده 77.30% من أفراد العينة في العبارة(6). وجاءت العبارة (7) لتأكيد العبارة (3)حيث أجاب 87.69% من أفراد العينة بنعم فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتعامل مع أعضائها وهي الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه الشخصية وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي، وأي خلل في هذا يؤدي إلى السلوك العدواني.

كذلك العبارة(8) جاءت لصالح الاختيار "نعم" بنسبة 65.38%، فغياب الرقابة الوالدية يساهم بشكل كبير في ممارسة الأبناء لسلوكات عنيفة إضافة إلى الانحراف والانحلال الخلقي.

أيضا في العبارة (9) أجاب 76.15% من أفراد العينة بنعم، فأسرة الطالب تلعب دورا بالغ الأهمية في تشكيل سلوكه، والتوجيه الديني يهذب سلوك الطالب ويقومه ويكسبه قيم سامية ورفيعة تنأى به عن السلوكيات المنحرفة التي تزداد كلما قلت ممارسة الفرد للفروض الدينية. وأكد 84.23% من أفراد العينة في العبارة(10) أن أساليب المعاملة الوالدية غير السوية القائمة على أساس من النبذ والإهمال والتذبذب في المعاملة مع الأبناء واللامبالاة بهم وبمشاكلهم تجعل الأبناء يفقدون الثقة في النفس وتضطرب علاقتهم مع الآخرين وتدفعهم إلى العنف. ويتضح من العبارة (11) 68.84 % من أفراد العينة أجابوا بنعم، فالأسرة لها أكبر أثر على شخصية الأبناء كما سبق وذكرنا، وعدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم تسبب الشعور بالغيرة قد يقود الفرد إلى التخريب أو الاعتداء على الآخرين. والعبارة(12) تؤكد ما جاء في العبارة (3) و(7) بنسبة 88.46%، فالطالب الذي لم يلق الرعاية الكافية المناسبة من والديه أكثر خلقا للمشكلات

السلوكية التي قد تعود إلى توتر العلاقات داخل الأسرة، فكلما كانت نوعية العلاقات بين الوالدين من جهة وبينهم وبين الأبناء من جهة أخرى تقوم على أساس الشجار والخصومات فإن ذلك ينعكس على سلوك الأبناء.

ومن مجمل النتائج التي خلصنا إليها في هذا التحليل لمعطيات الاستمارة، نستنتج تحقق الفرضية الأولى للدراسة.

ب- نتائج الفرضية الإجرائية الثانية: والتي مفادها: **تفسر الطالبات ظاهرة العنف في الوسط الطلابي بعوامل متعلقة بالمناخ الجامعي.**

رقم العبارة	محتوى العبارة	الاختيار/ نعم	النسبة %	الاختيار/ لا	النسبة %	النسبة الكلية %
13	ضعف العلاقة بين الأستاذ الجامعي والطالب تدفع بعض الطلبة إلى الترصد للأساتذة والنيل منهم	150	57.69	110	42.30	100
14	توبيخ الأستاذ للطالب أمام زملائه يدفع به إلى سب وشتم الأستاذ.	222	85.38	38	14.61	100
15	فشل الطلبة في الامتحانات يدفعهم إلى النيل بأي وسيلة من أساتذتهم.	192	73.84	68	26.15	100
16	عدم ممارسة الطلبة للهوايات المختلفة في الجامعة يدفعهم إلى تكوين مجموعات تمارس العنف	241	92.69	19	7.30	100
17	نقص خدمات الإطعام والإيواء تدفع الطلبة للقيام بأعمال عنف	238	91.53	22	8.46	100
18	عدم وصول آراء الطلبة وشكاويهم إلى المسؤولين بالجامعة تدفعهم إلى التكتل وإظهار استجابات عدوانية وأعمال شغب في الجامعة.	249	95.76	11	4.23	100
19	كثافة البرامج التكوينية التي تسبب الضغط النفسي للطالب يدفعه إلى ممارسة العنف في الجامعة.	203	78.07	57	21.92	100
20	ممارسة المحاباة في الحرم الجامعي سبب في العنف المتفشي في الجامعة.	189	72.69	71	27.30	100
21	عدم موضوعية الأستاذ في تعامله مع الطلبة يجعلهم يتمردون في الحرم الجامعي.	143	55	117	45	100
22	الطريقة السيئة لتعامل أعوان الأمن الجامعي مع الطلبة تدفعهم إلى السلوك العدواني	232	89.23	28	10.76	100
23	دخول الغرباء إلى الحرم الجامعي سبب بعض أحداث العنف في الجامعة	213	81.92	47	18.07	100

وتفسر العبارة(13) أين أجاب57.69% من أفراد العينة بنعم، أن عنف الطلبة هو تعبيرا منهم عن سوء العلاقة وانعدام الثقة بين الطالب والأستاذ ما يعبر عنه الطالب بسلوكات عنيفة.

ويؤكد 85.38% من أفراد العينة العبارة(14)، فالإحباط الذي ينتج عن إهانة الأستاذ للطالب أمام زملائه يدفع به إلى الانتقام وإظهار الانزعاج بتعبيرات انفعالية عنيفة.

والعبارة(15) جاءت لصالح الإجابة نعم بنسبة 73.84%، ففي هذه الحالة الطالب يعتقد بأن فشله سببه الأستاذ نتيجة تشدده في التعامل معه أكاديمياً ما يدفعه إلى الانتقام والنيل منه.

وأكد92.69% من أفراد العينة العبارة(16)، فالفراغ الذي يعاني منه الطالب وغياب النشاطات لشغل أوقات الفراغ عند الطالب وعدم توفر أماكن لذلك يسمح بدخول أفكار عنيفة وأفعال عدوانية في سلوكات الطلبة الجامعيين. أما في العبارة (17) أجاب 91.53 % من أفراد العينة بنعم، فالطالب في هذه الحالة يعبر عن استيائه من سوء الخدمات الجامعية من إطعام وإيواء واكتظاظ وسائل النقل الجامعي ونقصها في بعض الأوقات مما يتسبب في معاناة مستمرة للطلبة ما يدفعهم للتمرد والعنف. ويتضح من نتائج العبارة (18) أن 95.76 % من أفراد العينة أجابوا بنعم، فعدم الاستماع لشكاوي الطلبة،والإجراءات الروتينية في حل مشكلاتهم، وعدم كفاءة العاملين مع الطلبة في التعامل مع قضاياهم يدفع هؤلاء إلى ممارسة السلوك العنيف. وأكد 78.07% من أفراد العينة العبارة(19)،فالطالب في هذه الحالة لا يستوعب المقرر الدراسي كما ينبغي وتضعف لديه الدافعية الدراسية جراء الضغط الناجم عن كثافة البرامج وقناعته بعدم إشراكه في بحوث ونشاطات جادة من قبل أساتذته يدفعه إلى ارتكاب أفعال عنيفة.ويؤكد أفراد العينة بإجابتهم بنعم على العبارة(20) بنسبة 72.69% والعبارة(21) بنسبة 55%، فكثيرا ما نجد تحيز بعض المدرسين في التعامل مع الطلبة، وعدم توفر العدالة عند تقييمهم، تدخل الواسطة والمحسوبية عند تطبيق الأنظمة، وعدم تنفيذ الإجراءات التأديبية تحت ضغط الوساطة لبعض الحالات يدفع بالطلبة إلى إظهار رفض في شكل استجابات عنيفة. وأجاب 89.23% من المستجوبين بنعم على العبارة(22)، فعدم كفاءة موظفي الأمن الجامعي في التعامل مع مشكلات الطلبة وعدم وضوح مسؤوليتهم داخل الحرم الجامعي تجعلهم يستفزون الطلبة ببعض التصرفات أين يرد الطالب بانفعالات شديدة كالسب والشتم والتهديد وغيرها من الأفعال العنيفة. وفيما يخص العبارة (23) فقد أجاب 81.92% من أفراد العينة بنعم، فالملاحظ أنه ليس هناك إجراءات صارمة لمنع دخول الغرباء أو الطلبة من خارج الجامعة مما يصعب من عملية ردع السلوكات التي تصدر عن هؤلاء.

جل استجابات أفراد العينة جاءت مؤيدة للفرضية الثانية وبالتالي نستنتج أنها فرضية صحيحة.

ج- نتائج الفرضية الإجرائية الثالثة: والتي مفادها: **تفسر الطالبات ظاهرة العنف في الوسط الطلابي بعوامل نفسية.**

رقم العبارة	محتوى العبارة	الاختيار/ نعم	النسبة %	الاختيار/ لا	النسبة %	النسبة الكلية %
24	فقدان الطالب الجامعي للثقة في نفسه الأمر الذي يدفعه إلى مهاجمة الآخرين في الجامعة.	173	66.53	87	33.46	100
25	انخفاض مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطالب الجامعي سبب من أسباب تفشي ظاهرة العنف في الجامعة.	151	58.07	109	41.92	100
26	الشعور بالنقص والدونية يجعل الطالب يلجأ إلى سلوك العنف داخل الجامعة كي يوجه الأنظار إليه.	209	80.38	51	19.61	100
27	النقد المتكرر لكل تصرفات الطالب من قبل زملائه يجعله عاجز عن ممارسة السلوك الايجابي ويدفعه لتبني العنف.	221	85	39	15	100
28	الإحباط يجعل الطالب مندفع وغير قادر على السيطرة على أفعاله مما يؤدي به لممارسة العنف.	239	91.92	21	8.07	100
29	انتشار تعاطي المخدرات لدى بعض الطلبة نظرا لفقدان الأمل يدفعهم إلى التخريب والاعتداء على الآخرين داخل الجامعة.	201	77.30	59	22.69	100
30	النظرة التشاؤمية نحو المستقبل تدفع بالطالب إلى انتهاج العنف في الحرم الجامعي.	191	73.46	69	26.53	100
31	الشعور بافتقاد الانتماء للجامعة يجعل الطالب الجامعي عنيفا.	160	61.53	100	38.46	100
32	عدم إشباع الحاجات النفسية للطلبة في الوسط الجامعي تدفع بهم إلى ممارسة العنف والتخريب والتمرد.	173	66.53	87	33.46	100
33	القلق والتوتر بسبب الضغوط الداخلية تدفع بالطالب إلى السلوك العنيف تجاه زملائه الطلبة وأساتذته والإداريين بالجامعة.	218	83.84	42	16.15	100

أكد 66.53 % من أفراد العينة العبارة(24)، فإكتساب الطالب صورة ضعيفة عن ذاته تولد لاحقا العجز والدونية مما يدفعه بالتعويض عن قصوره بممارسة أسلوب السيطرة والتسلط مع من هم أضعف منه. كذلك أجاب 58.07 % من المستجوبين بنعم على العبارة(25)، فالأفراد العدوانيين يمتد جذور العدوان في داخلهم إلى إحساس بعدم الأمان والتقليل في تقدير الذات، ولديهم فكرة دونية عن أنفسهم ويعتقدون أن الآخرين يلاحظون ذلك ولهذا يتحولون إلى عدوانيين

كوسيلة للدفاع عن أنفسهم ومحاولة تعزيز قصورهم عن أنفسهم. وهو ما تأكد في العبارة (26) بنسبة 80.38%، فمفهوم الذات متغير مهم من متغيرات الشخصية يمكن من فهم سلوك الفرد عن طريق الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته ويؤثر على سلوكه خاصة العدواني وإحساسه بالدونية والنقص يرتبط بالعدوانية التي تصبح كتعويض لهذا الإحساس. وحسب 85 % من أفراد العينة في العبارة (27) السيطرة على حياة الطالب في كل صغيرة وكبيرة ونقد تصرفاته والسخرية منه والتقليل من شأنه كلها عوامل تزكي الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد حساسيتها مما يجعل الطالب غير قادر على التحكم في سلوكه العنيف. في العبارة (28) 91.92 % من أفراد العينة يؤكدون أنه كثيرا ما يلجأ الفرد عندما تسيطر عليه حالة من التوتر والإحباط أوعندما تعيق أهدافه عن الوصول إلى مرادها وهدفها إلى محاولة تجاوز وتخفيف هذا العائق بالسلوك العنيف كوسيلة سريعة تحقق له ذلك.

ويؤكد 77.30% من المستجوبين في العبارة (29) بأن الطالب في هذه الحالة ينتهج سلوكا شاذا ومتمردا، ويظهر لامبالاة واستهانة بالقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية بارتكابه للمحرمات والمعاصي دون أن يلوم ذاته فيصبح أقرب منه إلى الشخصية السيكوباتية التي لم ينمو لديها الضمير بشكل كاف. ويرى 73.46% من أفراد العينة في العبارة(30) بأن الأفكار الخاطئة تولد قلق المستقبل للشخص إذ تجعله يحرف الواقع والمواقف والأحداث برؤيا غير حقيقية وغير صحيحة، مما تدفع به إلى حالات من الخوف والتوتر قد تفقده السيطرة على مشاعره وأفكاره وهذا بدوره يساعد على الشعور بعدم الأمن والاستقرار النفسي للشخص. وتفسر العبارة (31) التي أجاب فيها 61.53% من المستجوبين بنعم نتيجة عجز الطالب عن إقامة علاقات إجتماعية سوية في الجامعة، فالطلبة لا يمتلكون المهارات الأساسية للتواصل الاجتماعي من حيث القدرة على الإصغاء والاستماع وفهم الآخرين، وقد يكون ذلك مرتبطاً بعوامل شخصياتهم، وطريقة تنشئتهم، وعدم توفر المناخ الأسري والمجتمعي والجامعي لتعلم لغة الحوار، ومعوقات التواصل السليم، وبناء علاقات اجتماعية متوازنة.

يرى66.53% من أفراد العينة في العبارة (32) أن للطالب في هذه المرحلة العمرية مرحلة الشباب حاجات نفسية تستدعي إشباعا ورغبة ملحة في تأكيد ذاته، والنزعة العدوانية تتكون لديه نتيجة الحرمان وعدم إشباع حاجاته الأساسية. أما في العبارة(33) يؤكد 83.84% من أفراد العينة أن القلق شعور ينتاب الفرد ويجعله فريسة للأوهام والمخاوف التي تسيطر عليه ويدل على

عدم الانسجام والارتياح الذي يجعله يشعر بعدم الأمن، ويعيش في حالة من عدم التوافق والتكيف فيقوم هنا ببعض الأنماط السلوكية الغير سوية في نظر الآخرين.

أقر معظم المستجوبين بأن غالبا ما يكون السلوك العنيف تعبيرا لمشاعر دفينة في أعماق الشخص مثل مشاعر الخوف والشعور بالذنب والشعور بالدونية والخجل وعدم قدرة الشخص على السيطرة على دوافعه وانفعالاته والشعور بالإحباط وتفاهة الذات، وبالتالي نستنتج تحقق الفرضية الثالثة، وهي فرضية صحيحة.

د - نتائج الفرضية الإجرائية الرابعة: والتي مفادها: **تفسر الطالبات ظاهرة العنف في الوسط الطلابي بعوامل إجتماعية.**

رقم العبارة	محتوى العبارة	الاختيار/ نعم	النسبة %	الاختيار/ لا	النسبة %	النسبة الكلية %
34	سكن الطالب في منطقة فوضوية يجعله شخص شديد الحساسية مما يؤدي به لممارسة العنف.	157	60.38	103	39.61	100
35	المستوى الثقافي والاجتماعي العام المنخفض الذي يعيش فيه الطالب الجامعي سبب في ارتكابه لأعمال العنف.	193	74.23	67	25.76	100
36	انتماء الطالب إلى جماعة ذات سلوكات عنيفة تدفعه إلى ممارسة نفس السلوك.	218	83.84	42	16.15	100
37	بث ثقافة العنف من خلال أجهزة الإعلام يؤثر على سلوك الطالب الجامعي ويدفع به إلى ممارسة أعمال العنف.	162	62.30	98	37.70	100
38	يقوم الطالب بتخريب الممتلكات والمباني الجامعية نتيجة ضغوطات إجتماعية لا علاقة لها بالجامعة.	233	89.60	27	10.40	100
39	الشعور بنقص الأمن الاجتماعي والاقتصادي يجعل الطالب عرضة لممارسة العنف.	169	65	91	35	100
40	عدم التزام الطلبة بقيم المجتمع فيما يتعلق بالأمور الأخلاقية يدفعهم إلى ارتكاب الجرائم داخل الحرم الجامعي.	201	77.30	59	22.70	100
41	التعصب الجهوي سبب أساسي في العنف الجامعي.	230	88.46	30	11.53	100
42	عدم شعور الطالب بوجود قيم ومعايير ثابتة في الحياة الاجتماعية تدفعه إلى ارتكاب أفعال عدوانية	153	58.84	107	41.15	100

أجاب 60.38 % من أفراد العينة على العبارة (34) بنعم، فللحي دور مهم في سلوك الطالب، فالحي الذي تتوافر فيه قيم مجتمعية، وخدمات لتغذية هذه القيم وإشباع الحاجات

والرغبات يهيئ للفرد جوا يكسبه الشعور باحترام النظام والقانون والبعد عن السلوكيات المنحرفة ومن بينها السلوك العنيف. وأكد 74.23% من المستجوبين في العبارة(35) بأن ثقافة المجتمع تطبع شخصياته بمجموعة خصائص وعادات ومفاهيم وأفكار وأنماط من السلوك مغايرة تماما للثقافات الأخرى وما تتضمنه من أنماط السلوك، وما نلاحظه انتشار ثقافة رد العدوان بالعدوان والتحريض عليه. ويرى 83.84% من أفراد العينة في العبارة(36) بأن الإنسان بطبيعته يميل إلى التفاعل الاجتماعي، ودائما ما يحتاج إلى المساندة النفسية من الجماعة التي ينتمي إليها فهذه الأخيرة تقوم بدور فعال في إكساب الأفراد سلوكيات معينة من خلال تدعيمهم، والطالب الجامعي إذا كان لديه استعدادا للعنف فإن اتصاله بمجموعات تمارس مثل هذا السلوك سيعزز لديه السلوك العدواني وتتكون له رغبة في مخالفة الأنظمة والتمرد على القوانين. أما في العبارة(37) فيؤكد 62.30% من أفراد العينة بأن وسائل الإعلام والمتمثلة في الإذاعة والتلفاز والصحافة وشاشات الانترنت تلعب دورا مهما في التأثير على سلوك الأفراد من خلال ما تعرضه شاشاتها من أفلام عنف ومحاولة محاكاتها من المشاهدين الذين يتفاعلون بصورة انفعالية مع تصرفات الأبطال على الشاشة بل يحاولون تقليد حركات وتصرفات ما يشاهدونه وهو بطبيعة الحال ما يؤثر على سلوكهم. وأجاب89.60 % من المستجوبين في العبارة(38) بنعم، فالضغط الاجتماعي هو العملية التي تهدد بنا الفرد وسلامته، وهو أي موقف تزيد فيه متطلبات البيئة من الأفراد على قدراتهم على الاستجابة لها، هذا الضغط يتسبب في إبداء الفرد للسلوك العنيف لتجاوزه والتخفيف منه وهو ما نلاحظه في تصرفات الطلبة الجامعيين وسلوكاتهم تجاه الضغوط الأسرية والفقر والضغوط الصحية وضغوط العمل وغيرها. أما في العبارة(39) يرى65% من أفراد العينة أنه ليس هناك ما يفتح النار على الأمن الاجتماعي مثل العنف واستخدام القوة في حسم الأمور بدلاً من العودة إلى القانون، وقد انتشر العنف في المجتمعات بسبب انحسار حالة التسامح والتعاطف، وأصبح السلوك العنيف سمة الأفراد ما انعكس على سلوك الطالب الجامعي باعتباره جزء من المجتمع يتأثر بكل مؤثراته.كذلك 77.30% من أفراد العينة أجابوا بنعم على العبارة(40)، فالقيم هي التي تؤثر في بناءنا العميق فهي مرجعية حكمنا لما هو منكر أو فاضل، صح أو خطأ، وفي حالة عدم التزام الفرد بهذه القيم سينحرف سلوكه ويصبغه العنف.

و88.46% من أفراد العينة وافقوا على العبارة(41)، فالتعصب هو شعور داخلي ينتاب الفرد فيتشدد في رأيه، وبشكل عام هو اتجاه سلبي غير منطقي تجاه جماعة أو اتجاه أعضاء هذه الجماعة، ومن مكوناته بالإضافة إلى التفكير غير المنطقي الجمود، التعميم المفرط، الظلم

وسيادة الأفكار النمطية بوجود هذه المفاهيم المغلوطة لدى الطلبة يلجؤون إلى السلوك العدواني لفرض آرائهم ومنطقهم على الجماعات الجهوية الأخرى وهو ما يسبب المشاحنات والشجارات داخل أسوار الجامعات. ويؤكد 58.84% من أفراد العينة في العبارة(42) ما جاء في العبارة (40) فالملاحظ أن القيم بدأت بالتناقص في مجتمعنا وخاصة لدى الشباب، فنرى مظاهر الإعتداء على الممتلكات العامة وعدم المحافظة على نظافة المرافق العامة، عقوق الوالدين، الإعتداءات البدنية على الآخرين التحرشات الجنسية، السرقات ومحاولات الإنتحار...إلخ وهو ما انعكس على سلوك الطلبة في الجامعات وساعد على ظهور العنف والعدوان.

ومن خلال القراءة التحليلية للنتائج والمناقشات المتعلقة ببنود المحور الرابع نتوصل إلى تحقق الفرضية الإجرائية الرابعة.

الخاتمة:

في قراءة لما تم عرضه من نتائج أفراد عينتنا، نلاحظ أن الفرضية العامة المقترحة قد تحققت من خلال عبارات المحاور الأربعة التي تحققت بدورها، حيث أن العوامل التي تسهم في رفع درجة العنف في الوسط الطلابي هي عوامل متعددة ومتداخلة ولكن هناك بعض العوامل التي تسهم بدرجة أكبر من غيرها في إحداث السلوك العنيف ومن هذا المنطلق جاء التركيز على بعض العوامل الأسرية، النفسية، الاجتماعية والعوامل المتعلقة بالمناخ الجامعي بشكل عام.

ففيما يخص العوامل الأسرية فهي تمثل جانب مهم من بين العوامل التي ساهمت في تفشي العنف في الوسط الطلابي، فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تضع حجر الأساس الذي سيبني عليه الإنسان فيما بعد سلوكه الاجتماعي، فأساليب المعاملة الوالدية غير السوية القائمة على أساس من النبذ والإهمال والتذبذب في المعاملة والتدليل والعقاب وغيرها تجعل الأبناء يفقدون الثقة في النفس وتضطرب علاقاتهم مع الآخرين وبالتالي تدفعهم إلى العنف فالتنشئة الاجتماعية الخاطئة التي ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة والمسؤولية الاجتماعية، أو تقوم على اتجاهات والدية سالبة مثل التسلط والقسوة والرعاية الزائدة والتدليل والإهمال والرفض والتفرقة والتذبذب في المعاملة كلها عوامل تساهم في تعزيز السلوك العدواني للأبناء ومنهم طلبة الجامعة الذي ينعكس سلوكهم سلبا على المؤسسة الجامعية.

أما بالنسبة للمحور الثاني والمتعلق بالمناخ الجامعي، حيث تعد الجامعة من أهم بيئات التفاعل الاجتماعي للطلبة، تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصياتهم وتحديد مستقبلهم. فالجامعة إحدى المؤسسات الاجتماعية الفعالة لتعزيز الأنماط السلوكية المقبولة، وتشجيع القيم والاتجاهات

النفسية الإيجابية التي يحرص عليها المجتمع الحديث، وتنمية الأفكار والمبادئ والحقائق العلمية التي لا تتعارض مع العقائد الدينية والقيم الخلقية، وهي بذلك تعتبر الأمين على أهداف المجتمع، والمصدر الذي يزود المجتمع بما يحتاجه من طاقات وخبرات ومهارات، وعندما تعجز الجامعة عن تهيئة متطلبات التعليم لأفرادها وتفشل في تحقيق أهدافه، تخلق أنماطا واتجاهات غير مألوفة من السلوك والتفكير لدى أفرادها وتساهم في ظهور السلوك العنيف بين أفرادها.

بالنسبة للعوامل النفسية تنبثق من الشخص نفسه وسماته العقلية والانفعالية وتكوينه وحالته الجسمية، فالطالب الجامعي يمر في مرحلة المراهقة التي تمتاز بالرهافة الانفعالية والحدة الانفعالية والتقلبات المزاجية والرغبة في تأكيد الذات وإثبات الوجود ويتعرض إلى ضغوطات وإحباطات في الجو الجامعي، تمثل الشرارة أو المثير الذي يؤدي إلى السلوك العنفي أو اضطرابات سلوكية، ولا شك أن شخصية الطالب وما يملكه من قيم وثقافة ومهارات، تلعب دورًا واضحًا في كف العنف أو إطلاقه، فمن لا يملك مهارات الحوار والتواصل وحل المشكلات ولا يملك قيم التسامح والإيثار، وتحركه ثقافة التعصب والكراهية قد تكون استجابته أميل إلى العنف إذا توفر المثير المسبب لذلك والعكس صحيح.

أما بالنسبة للعوامل الاجتماعية فيمكن الإشارة إليها بأنها مجموع ما يحيط بالفرد من الظروف والعوامل والأوساط الاجتماعية والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، فعدم وجود قيم ومعايير ثابتة في الحياة الاجتماعية، تدني المستوى الثقافي والاجتماعي العام الذي يعيش فيه الطالب الجامعي، الضغوطات الإجتماعية، التعصب الجهوي، نقص الأمن الاجتماعي والاقتصادي وبث ثقافة العنف من خلال أجهزة الإعلام من بين العوامل التي أسهمت في تفشي ظاهرة العنف في الوسط الطلابي.

وفي الأخير نتمنى أن تكون قد ساهمت هذه الدراسة ولو بجزء صغير في تحديد العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة العنف في الوسط الطلابي، لاتخاذ الخطوات اللازمة للحد منها من خلال نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف تدريب الطلبة على التحكم في الغضب، تهيئة مناخ جامعي رافض للعنف، مواجهة عنف العصابات داخل أسوار الجامعة، دعم وتفعيل الإطار القانوني، تقليل الكثافة الطلابية داخل القاعات والمدرجات وإشراك الطلبة في تخطيط الأنشطة وتنفيذها وإتاحة مساحة من الوقت لجعل الطالب يمارس العديد من الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة.

وتبقى ظاهرة العنف الطلابي موضوع واسع ومفتوح على تساؤلات جديدة، يمكن الخوض فيها من خلال إجراء بحوث ودراسات أخرى من زوايا مختلفة.

قائمة المراجع:

أولا- المراجع باللغة العربية:

- خلاص،محمد عبد الحفيظ.(2004).*التحليل الإحصائي في العلوم التربوية*. مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

- عجاج،نسيمة.(2009).*العنف في الجامعة*.تم استرجاعها في تاريخ 26 أفريل،2013 من http://www.djazairess.com/alfadjr/110372

- غيث، محمد عاطف.(د.ت). *قاموس علم الاجتماع*.القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- محجوب، محمد عبده.(2005). *العنف السياسي والاجتماعي دراسات أنثروبولوجية* (ط.1). القاهرة: دار الثقافة العلمية.

- مصمودي، زين الدين.(2003). *مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية بين تبريرات الواقع والأنموذج المعياري*. قدم إلى الملتقى الدولي الأول العنف والمجتمع، جامعة بسكرة.

- مقدم،عبد الحفيظ.(2003). *الإحصاء والقياس النفسي والتربوي*(ط.2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

ثانيا- المراجع باللغة الأجنبية:

- Gresle, Pomoff, Perin et tripier. (1990). *dictionnaire de sciences humaines* .Paris: coll.Fernand Nathan.